الياقوت والمرجان

فـــي متشـــابه القـــرآن

جمع وتأليف
محمد بن مجدي
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستهديه، ونصلي ونسلم على سيدنا محمدﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد فقد امتن الله علينا بالقرآن – وهو كلامه المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه– وأنعم علينا بأن يسر تلاوته وحفظه وفهمه ، فتجد الطفل الصغير والكهل الكبير يحفظه ويتلوه في سلالة ويسر ؛ قال الله ﷻ: ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴾[القمر: ١٧].

فأنت إذا أردت أن تحفظ القرآن تجده سهلا ميسرا حتى تتم حفظه ،ولكن إذا ما أتممت حفظه وبدأت تهجر تلاوته ومراجعته تجد ما فيه من الآيات المتشابهات تختلط عليك ؛ ذلك لأنه كما أن القرآن ميسر فهو كتاب عزيز إذا هجرته تفلت منك وإذا أقبلت عليه أقبل عليك.

أريد القول: إنه لا ينبغي النظر إلى المتشابهات على أنها سبب في ضعف الحفظ ونسيان الآيات، بل انظر إليها أنها سبب يجعلك دوما متصلا بكتاب الله ،فإذا هجرت مراجعته تجد المتشابهات تؤثر على حفظك وتنبهك على هجرك للقرآن.

فإني أرى أن المتشابهات من نعم الله علينا؛ لأنها كانت سببا جعل كثيرا من القراء لا يهجرون القرآن خشية التفلت منهم .

فيا له من كتاب محكم ميسر لمن أقبل عليه ، عزيز على من أعرض عنه.

وصلى الله على سيدنا محمدﷺ وعلى آله وصحبه وسلم.

ـ سبب تأليف الكتاب:

لقد أنعم الله علي بحفظ كتابه فبدأت ألحظ ما فيه من الآيات المتشابهات فأحاول أن أربط بينها لكيلا تتفلت مني ،ولله الحمد وجدت لذلك أثرا طيبا في تثبيت حفظي، ثم لاحظت أن بعض الحفاظ تختلط عليهم آيات كثيرة فقلت: لو علموا كيف يربطون بينها لما حدث ذلك .فاستعنت بالله وعزمت أن أجمع أكتب ما أعرفه من وسائل لربط الآيات ، ثم أنعم الله علي بعد ذلك أن طالعت كتب المتشابهات فوجدتها تختلف عن بعضها في الأسلوب ووجدت أنها مثل الحدائق المثمرة كل حديقة منها لها طابعها الخاص تحوي ثمارا طيبة تختلف أحيانا وتتفق أحيانا أخرى في مضمونها وجمالها مع ثمار الحدائق الأخرى ،فربما وقف القارئ على حديقة [كتاب] من تلك الحدائق وتذوق من طيب ثمارها ولكنه قد يحرم مما في غيرها من الحدائق [الكتب] فقلت: بدلا من أن أكتب كتابا يقتصر فقط على ما أعرفه مما أنعم الله علي به من أساليب للربط بين المتشابهات رأيت أن أستفيد مما وقفت عليه من كتب وأن أقطف أجمل ما في هذه الحدائق من ثمار ثم أجمعها في حديقة واحدة تحوى أجمل ما في تلك الحدائق حتى يستطيع القارئ من خلال قراءته لهذا الكتاب أن يستفيد مما كتبه من سبقني في المتشابهات.

فلأن يكمل الإنسان على بناء من سبقوه خير له من أن يقتصر على بناء كوخ جنبهم.

ـ الأسلوب المتبع في تأليف وجمع الكتاب:

لقد قرأت بعضا من كتب المتشابهات وكان أسلوبي في قراءتها أني أقرأ ما في الكتاب من تعليقات وفوائد ،ثم أضيفها كما هي أو بتصرف .

وإذا انتقلت بعده إلى كتاب لمؤلف آخر أرى أحيانا التعليق على نفس الآيات ولكن بأسلوب مختلف فأحاول أن أجمع بين الأسلوبين أو أن أكتب أفضلهما.

باختصار : الأسلوب الذي اتبعته في هذا الكتاب أني قمت بتلخيص ما قرأته من كتب المتشابهات وحاولت التأليف والجمع بينها ثم أضفت عليها ما فتح الله علي به من أساليب للربط بين المتشابهات.

وهذا بيان للكتب المستخدمة في الكتاب وبيان دور كل منها

أولا:الجانب البلاغي في الكتاب :

غالب الجوانب البلاغية هي من الكتب الآتية :

١- كشف المعاني في المتشابه من المثاني لابن جماعة.

٢- أسرار التكرار في القرآن للكرماني.

٣- غرة التنزيل وملاك التأويل للإسكافي.

ثانيا:ما كتب من تعليق على الآيات لربطها:

فلقد جمعت ذلك من الكتب الآتية :

١- دليل الحفاظ في متشابه القرآن.

٢- الإيقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهة في الألفاظ.

٣- إغاثة اللهفان في ضبط متشابهات القرآن.

٤- الضبط بالتقعيد للمتشابه اللفظي في القرآن المجيد.

وأضفت إليها ما أعرفه مما أنعم الله علي به من طرق للربط بين المتشابهات.

ثالثا: كتب لم تكتب فيها تعليقات ولكني استفدت مما جمع فيها من آيات:

١- عون الرحمن في حفظ القرآن.

٢- آيات متشابهات وكيف التمييز بينها.(١)

٣- سبيل الإتقان في متشابه القرآن.

٤- كنز الحفاظ في متشابه الألفاظ.

٥- متشابه القرآن للكسائي.(٢)

٦- هداية المرتاب غاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب.(٣)

ولم أقف على كتاب سبقني إلى هذا الأسلوب من تأليف كتاب بطريقة وضع قواعد لضبط المتشابهات غير كتاب "الضبط بالتقعيد للمتشابه اللفظي في القرآن المجيد" للشيخ فواز بن سعد بن عبد الرحمن الحنين وهو كتاب رائع ماتع مختصر قد أشار مؤلفه إلى أكثر من عشرين طريقة لضبط المتشابهات وضرب على كل طريقة منها أمثلة للإيضاح أما في هذا الكتاب فقد حاولت تتبع كل قاعدة في القرآن كاملا.

وتقريبا كل ما في هذا الكتاب من قواعد لربط المتشابهات سبق استخدامها في ربط المتشابهات إلا "**طريقة الربط بالتكامل**"تجد أحيانا من يستخدمها في آيات معدودة لربط المتشابهات إلا أني لم أقف عليها في

(١)استفدت من هذا الكتاب في "الربط بترتيب الحروف" و"الربط بالتزايد"

(٢) استفدت منه في "الربط بالحصر"

(٣)استفدت مما فيه من أبيات في "الربط بالجمل والمتون"

كتاب كطريقة لربط المتشابهات ، وأول من نبهني إليها هو أخي وشيخي "إبراهيم عادل "رحمه الله" حين علمني كيف أربط :

﴿ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ﴾[البقرة: ٢٣٢]	﴿ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ﴾[الطلاق: ٢]

بأنه إذا طالت أول كلمة في آية الطلاق[ذلكم] قصر آخرها فلا أقول[منكم]

وإذا قصرت أول كلمة في آية البقرة [ذلك] طال آخرها فأقول[منكم]

ثم لاحظت أن هذه الطريقة تصلح لربط كثير من الآيات فاستعملتها أسلوبا لضبط المتشابهات وأفردت لها بابا كاملا في الكتاب

مثال:

كيف تربط

﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾في يونس والنمل	﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾في البقرة ويوسف وغافر

وضعت لها طريقة "الربط بالتكامل" بأن:

كلمة[**الناس**] التي بها حرف النون تأتي في السور التي ليس بها حرف النون[**البقرةويوسف وغافر**]

وسورتي [**يونس والنمل**] بهما حرف النون فلا تأتي فيها كلمة الناس

ملحوظة:

إن ما ذكرته من قواعد في الكتاب قد كنت أستعملها قبل أن أطالع كتب المتشابهات ، ثم بعد أن طالعت الكتب وجدتها مستخدمة ؛فمثلا طريقة [**الربط بالسورة**] وجدتها استخدمت في أكثر من كتاب فوجدت أن كل كتاب يلحظ ما لا يلحظه غيره ، وأحيانا أجدني لاحظت ما لم يلحظه غيره ، وأحيانا أخرى أجدنا لاحظنا نفس الشيء فجمعت ذلك كله معا.

وبالنسبة لشرح القواعد أعجبني الشرح الموجود بكتاب[**الضبط بالتقعيد**] فأوردته في مقدمة كل باب من هذا الكتاب

وقلت في غلاف الكتاب [**جمع وتأليف**] لأن ليس كل ما في الكتاب عبارة عن جمع فقط وأيضا ليس كله من تأليفي وإنما مزجت فيه بين ما فتح الله علي به وبين ما في كتب المتشابهات ، فهذا الكتاب ليس بناءا

مستقلا ولكن تكملة لما شيد من بناء في علم المتشابهات ، وبالنسبة لاسم الكتاب فقد استأنست فيه بآية قرآنية واسم كتاب من أفضل كتب السنة:

أولا: بالآية القرآنية﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾[الرحمن: ٥٨]

ثانيا: بكتاب "اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان "

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تمهيد

هذا الكتاب يتضمن استخدام مجموعة من القواعد

لربط الآيات المتشابهة ببعضها البعض

١- العنايةبما تمتاز به السورة:

فإن مما تمتاز به كثير من السور كثرة الدوران لكلمة أو جملة فيها ، ومتى مأحسن القارئ معرفة واستذكار هذه الكلمة أو الجملة ، فإنه سيُوقى- بإذن الله - من الخطأ.

٢- الضبط بترتيب الحروف الهجائية:

إذا وجدت آيتين متشابهتين فإنه في الغالب تكون بداية الموضع المتشابه في الآية الأولى مبدوءاً بحرف هجائي يسبق الحرف المبدوء به في الموضع الثاني من الآية الثانية:

﴿ صُمٌّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾[البقرة:١٨]	﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾[البقرة:١٧١]

التشابه عند حرف الراء في ﴿ يَرۡجِعُونَ ﴾مع حرف العين من ﴿ يَعۡقِلُونَ ﴾،والراء تسبق العين في الترتيب الهجائي ، وكذا في الترتيب بين الآيتين[(١)]

٣- الضبط بالتزايد:

كثير من الآيات المتشابهة يكون الموضع المتأخر منها يزيد على المتقدم في التركيب اللفظي وذلك بتزايد بنية الكلمة أو بكلمات ليس موجودة في الموضع المتقدم،فالتزايد نلاحظه عند الإنتقال في السور من البقرة للناس فعندما يأتي موضع بعد آخر متشابه معه تجده يزيد شيئا عن الموضع الأول

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[يوسف: ٢٢]	﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[القصص: ١]

- الربط بالتزايدفِي الْقَصَص فِي قصَّة مُوسَى زَاد فِيهَا [واستوى]

٤- الواو قبل الفاء:

كثيرًا ما يُشكل على القراء الجُمَل التي تبدأ بالواو أو الفاء ، مثل (ونعم أجر العاملين) مع (فنعم أجر العاملين)، والقاعدة في معظم آيات القرآن الكريم : أن الأسبقية تكون للآيات التي تبدأ بالواو قبل الفاء

﴿ وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴾[الصافات: ٢٧]	﴿ فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴾[الصافات: ٥٠]

---

(١) الضبط بالتقعيد صـ ٢٢

– الواو قبل الفاء: الموضع الأول يأتي بالواو، والثاني بالفاء

﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾[الطور: ٢٥]	﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴾[القلم: ٣٠]

أتت الواو في الطور ،الفاء في القلم ،

– الواو قبل الفاء: الموضع الأول يأتي بالواو، والثاني بالفاء

٥- الربط بالجمل:

من القواعد النيّرة والضوابط النافعة وضع جملة مفيدة تجمع شتاتك - بإذن الله- للآيات المتشابهة أو لأسماء السور التي فيها هذه الآيات.فعند التشابه بين آيتين أو أكثر اجمع الحرف الأول من كل بداية موضع متشابه ليخرج لك في الغالب كلمة مفيدة ، وقد تكون أحياناً غير مفيدة مما يكون لك عوناً - بإذن الله - على الضبط .

[١]عام:

تشير هذه الكلمة إلى الآيات(١٧٦ ،١٧٧، ١٧٨)من سورة آل عمران

-﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[آل عمران: ١٧٦]

-﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[آل عمران: ١٧٧]

-﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[آل عمران: ١٧٨]

– الإشكال هنا بين (عظيم، أليم، مهين) ، وإذا جمعت الحرف الأول من كل كلمة تخرج عندك كلمة (عام) فالعين تشير إلى (عظيم) ،والألف إلى (أليم) ،والميم إلى (مهين)

[٢] نور الحج سبأ الأنفال: (١)

فهذه الجملة لكي تحفظ بها السور الأربع التي جاء بها :

﴿ مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾[الأنفال:٤ ،٧٦، النور:٢٦، الحج:٥٠، سبأ:٤]

٦- الضبط بالحصر:

(١) كأن الحج له نور سبق به الأنفال (سبق تنطق في لغة العامة سبأ)

كم هي المعاناة المستمرة لدى كثير من الإخوة جراء عدم الوقوف على الآيات المتشابهة ودراستها وضبطها، ولو أن الواحد منا تكلَّف هذا العناء بضبط وسبر الآيات لأتقن موضعها حق الإتقان، والمقصود من القاعدة جمع الآيات المتشابهة ومعرفة مواضعها ، وهذا أمر حَسَن في المواضع القليلة المتشابهة

♣ الموضع الوحيد : إن في [ذلكم] لآيات لقوم يؤمنون

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ ... ...ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[الأنعام: ٩٩]

لم ترد﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ ﴾إلا في موضع الأنعام

وسائر القرآن ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[النحل: ٧٩]في خمسة مواضع وهي :

[النحل:٧٩ ،النمل:٨٦ ،العنكبوت:٢٤ ، والروم: ٣٧ ، والزمر: ٥٢]

٧- الضبط بتأمل المعنى

هذه من أمهات القواعد ومهمات الضوابط، لذا اعتنى بها السابقون أيما عناية، وألّف فيها كثير من المؤلفات النافعة، بل هي لب المتشابه، والكثير الحاصل من التشابه إنما جاء لمعنى عظيم وحكمة بالغة قد تخفى على من قرأ هَذّاً القرآن، ويدركها اللبيب الفطِن، ولذا من تدبر كثيراً من الآيات المتشابهة وجد أن الزيادة والنقصان، والتقديم والتأخير، والإبدال، إلى غير ذلك إنما هو لمعنى مراد ينبغي الوقوف عنده والتأمل له.

﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[التوبة: ٩٤]	﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة: ١٠٥]

في الآية الثانية زادت ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ ولم تذكر في الآية الأولى

لأن الأولى في المنافقين بدليل: ﴿ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾وكانوا يخفون من النفاق ما لايعلمه إلا الله تعالى ورسوله بإعلامه إياه.

الآية الثانية: في المؤمنين، بدليل قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣] وأعمالهم ظاهرة فيمابينهم من الصلاة والزكاة والحج وأعمال البر فلذلك زاد قوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.

٨- مراعاة السورة وتسلسل الآيات

نقصد بهذه القاعدة أنه إذا ورد عندنا موضع مشكل ، فإننا ننظر قبل وبعد الآية أو الكلمة أو السورة المجاورة ، فنربط بينهما ، إما بحرف مشترك أو كلمة متشابهة أو غير ذلك ، وطبعا ذلك بمثابة علامات للتذكر وليس تفسيرا للآيات

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [الإسراء: ٨٩]	﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]

الآية السابقة لآية الإسراء تقدم فيها ذكر الإنس على الجن﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ﴾[الإسراء: ٨٨]فتذكر أن تقدم كلمة ﴿لِلنَّاسِ﴾ في الآية التالية لها [1]

٩- الربط بالسورة:

من القواعد العظيمة النفع هذه القاعدة؛ إذ إنها تتميز بسهولتها ويسرها، وهي من أسرع القواعد حضورًا إلى الذهن، وأوصي أحبتي وإخواني بالعناية بها. ومضمون القاعدة: إن هناك علاقة في الغالب بين الموضع المتشابه واسم السورة، إما بحرف مشترك أو معنى ظاهر أو غير ذلك، فالعناية بهذه العلاقة يعين ـ بإذن الله ـ على الضبط.

﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠]	﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [المائدة: ١٠٤]

﴿يَعْقِلُونَ﴾ بها قاف جاءت في سورة (البقرة) وبها أيضا قاف.

﴿يَعْلَمُونَ﴾ بها حرف الميم جاءت في سورة (المائدة) وبها أيضا ميم.

١٠- الضبط بالتكامل:

---

(١) دليل الحفاظ ص ٣٨٤

نلاحظ في كثير من آيات المتشابهات عند مقارنتها مع بعضها أن المقطع الأول للآية أطول والثاني أقصر بالنسبة للآية المتشابه معها أو العكس،وربما نلاحظ احتواء المقطع الأول على حرف ما مع عدم تواجده في المقطع الثاني بالنسبة للآية الأخرى؛ بمعنى أن ما تجده زائدا أو أطول في أول الآية قد يناظره قصر أونقصان في حرف ما في آخرها.

﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَاحِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴾[هود: ٨٢]	﴿ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾[الحجر: ٧٤]

– الربط بالتكامل:

في هود: عندما أتت الميم في آخر الآية ﴿مَّنضُودٍ ﴾ لم تأت في وسطها﴿عَلَيْهَا ﴾.

في الحجر: عندما أتت الميم في الأول﴿عَلَيْهِمْ ﴾ لم تأت في الآخر﴿سِجِّيلٍ ﴾

الياقوت والمرجان في متشابه القرآن

سورة الفاتحة

-﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[الفاتحة :٣]

قال ابن جماعة :ذكر المفسرون في إيراد الاسمين مع اتحاد المعنى فيهما معان كثيرة مذكورة في كتب التفسير لم نطل بها هنا.

وأحسن ما يقال مما لم أقف عليه في تفسير: أن (**فعلان**) صيغة مبالغة في كثرة الشيء وعظمه، والامتلاء منه، ولا يلزم منه الدوام لذلك؛ كغضبان، وسكران، ونومان. وصيغة (**فعيل**) لدوام الصفة، ككريم، وظريف.فكأنه قيل: العظيم الرحمة، الدائمها.

ما فائدة تقديم الرحمن على الرحيم؟ .

جوابه:لما كانت رحمته في الدنيا عامة للمؤمنين والكافرين: قدم(**الرحمن**) .وفى الآخرة دائمة لأهل الجنة لا تنقطع قيل: الرحيم ثانيا. ولذلك يقال: رحمن الدنيا، ورحيم الآخرة[١].

– **وكذلك**:......**قوله تعالى**:﴿ **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ** ﴾؟

لم يقل "صبور ولا شكار فما فائدة ذلك التغاير وكلاهما للمبالغة؟

إن نعم الله تعالى مستمرة متجددة في كل حين وأوان،فناسب﴿ شَكُورٖ ﴾ لأن صيغة "فعول" مثل "فعيل"تدل على الدوام كصدوق ورحوم وشبهه.

وأما المؤلمات المحتاجة إلى الصبر عليها فليست عامة بل تقع في بعض الأحوال فناسب صبار، لأن: " فعال" مثل "فعلان" لا يشعر بالدوام وإنما تشعر بعظم الشيء كنوام وركاب وأكال.

فالإنسان لابد أن يكون عظيم الصبر (صبار) على الشدائد ، دائم الشكر (شكور) على النعم[٢]

(**١**) كشف المعاني ص٨٥

(**٢**) كشف المعاني ص٢٢٠

سورة البقرة

﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌۖ ﴾[البقرة : ٧]	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْۖ ﴾[النحل : ١٠٨]

سورة البقرة هي الأطول في القرآن ،وكذلك موضع البقرة أطول من موضع النحل بتكرار﴿ وَعَلَىٰ ﴾مرتين.

-﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[الجاثية : ٢٣]

آية الجاثية متشابهة مع آية البقرة حيث ذكر فيهما الختم على السمع والقلب ، ولكن في آية البقرة جاء ذكر القلب أولا ، وفي الجاثية جاء ذكر السمع أولا

للتمييز بينهما تذكر أن (البقرة / قلوبهم) مشتركان في حرفي القاف والباء.

﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[البقرة:١٨]	﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾[البقرة:١٧١]

-وجه الإشكال بين﴿ يَرْجِعُونَ ﴾و﴿ يَعْقِلُونَ ﴾، وبعد التأمل نجد أن بداية التشابه عند حرف الراء في ﴿يَرْجِعُونَ ﴾مع حرف العين من ﴿يَعْقِلُونَ ﴾،والراء تسبق العين في الترتيب الهجائي، وكذا في الترتيب بين الآيتين [(١)].

-في الآية الأولى عندما ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات فكيف يرجعون ؟فختمت بلا يرجعون وفي الآية الثانية عندما شبه الله الكفار بالحيوانات التي تنعق فهي لا تعقل فختمت بلا يعقلون[(٢)].

﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ [البقرة:٤٨]	﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ ﴾[البقرة:١٢٣.]

-حتى تضبط الآيتين، تلاحظ أن شفاعة أولها **شين**، عدل أولها **عين** والشين تسبق العين ،وكذلك ﴿شَفَٰعَةٌ ﴾تسبق﴿ عَدْلٌ ﴾في الموضع الأول.

---

(١) الضبط بالتقعيد صـ ٢٢

(٢) دليل الحفاظ صـ ١٨

وبالتالي تضبط الموضع الثاني لأنه عكس الاول

-يرى الإسكافي: أن الآية الأولى جمعت على الترتيب كل الأمور التي يمكن يدفع بها المكروه عن الأعزة ونفت حدوثها في الآخرة.فالعرب تدافع عن العزيز بغاية القوة والجلد كما يدافع الوالد عن ولده ،فإن عجزوا عادوا بوجوه الضراعة والشفاعة،فإذا عجزوا عرضوا الفداء (العدل) بالمال أو غيره فنفت أن ينفع شيئا من ذلك يوم القيامة[١].

النصارى و الصابئين

البقرة المائدة الحج

في البقرة أتت النصارى أولا (النصارى)

في المائدة أتت الصابئون أولا بالواو (و)

في الحج أتت الصابئين أتت أولا في (الصابئين)

فائدة:تمت الإشارة إلى ﴿ **وَٱلصَّٰبِـُٔونَ** ﴾ في المائدة بالواو فقط لأنها أقصر من آية البقرة التي زادت فيها جملة ﴿ **فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ** ﴾ عن موضع المائدة .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ **وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ** مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا **فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ** وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾[البقرة: ٦٢]	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ **وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ** مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾[المائدة: ٦٩]	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ **وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ** وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ﴾[الحج: ١٧]

إذن لا يشتبه عليك بعد ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ** ﴾ماذا جاء بعدها ؟

الحل :احفظ جملة ﴿ **وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ** ﴾ فتلاحظ بالترتيب في البقرة ﴿ **وَٱلنَّصَٰرَىٰ** ﴾ ،في المائدة أتت ﴿ **وَٱلصَّٰبِـُٔونَ** ﴾ بالواو (و) ،في الحج أتت ﴿ **وَٱلصَّٰبِـِٔينَ** ﴾.

(١) درة التنزيل صـ ٢٢٦ بتصرف

﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةٗ ﴾[البقرة: ٨٠]	﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَٰتٖ ﴾[آل عمران: ٢٤]

*الربط بالسورة: ربط كلمة ﴿مَّعۡدُودَةٗ﴾ باسم السورة وهي (البقرة)، حيث جاءت في كلتيهما التاء المربوطة ، إضافة إلى أن (البقرة) اسم مفرد و ﴿مَّعۡدُودَةٗ﴾ كذلك، و (آل عمران) جمع من الناس وكذلك ﴿مَّعۡدُودَٰتٖ﴾ جمع مؤنث سالم[1] .

*الربط بالتزايد:[﴿مَّعۡدُودَةٗ﴾ – ﴿مَّعۡدُودَٰتٖ﴾]حيث زادت آية آل عمران عن سابقتها.

﴿وَإِذۡ﴾(البقرة ، آل عمران)	﴿وَإِذۡ﴾(المائدة)
﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ ﴾[البقرة: ٦٣]	﴿وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗا ﴾[المائدة: ١٢]
﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ﴾[آل عمران: ٨١]	﴿ لَقَدۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ رُسُلٗاۖ ﴾[المائدة: ٧٠]
﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ ﴾[آل عمران: ١٨٧]	"لقد" تشترك مع المائدة في حرف الدال لاحظ الموضع الأول بالمائدة يزيد بواو عن الثاني.

♣ الموضع الوحيد : وما الله بغافل عما [يعملون]

﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ **وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ** ﴾[البقرة: ١٤٤]

– وسائر مواضع البقرة والقرآن﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾[البقرة:٧٤، ٨٥ ، ١٤٠ ، ١٤٩ /آل عمران:٩٩]

♣ الموضع الوحيد : لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون

(١) الضبط بالتقعيد صـ ٣٧

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾[البقرة: ٨٦]	﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴾[البقرة: ١٦٢] ، [آل عمران:٨٨] ﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلۡعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمۡ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴾[النحل: ٨٥]

﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾[البقرة: ٨٨]	﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ وَكُفۡرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾[النساء: ١٥٥]

* ﴿ قَلِيلٗا ﴾ بها قاف تقدمت ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾ في السورة التي بها قاف (البقرة)[١]

* في سورة النساء:علاوة على قولهم﴿ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢ ﴾ فقد قتلوا الأنبياء بغير حق فطبع الله على قلوبهم.

﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ﴾[البقرة: ١٢٠]	﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[البقرة: ١٤٥]

– الربط بالتكامل:

*الآية الأولى تكررت بها لفظة (من) في آخر الآية﴿ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ ﴾فلم تأت في أول الآية (من) قبل كلمة (بعد)﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي ﴾

بينما أول الآية الثانية أتت بها (من) ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا ﴾ فلم تتكرر لفظة (من)في آخرها ﴿ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

*﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا وَاقٖ ﴾[الرعد: ٣٧]

آخر الآية تكررت بها (من) فلم تأت في أول الآية قبل كلمة (بعد)

– **لاحظ**: موضع البقرة الأول هو الوحيد ﴿ بَعۡدَ ٱلَّذِي ﴾......... والبقية ﴿ بَعۡدِ مَا ﴾ ؟

لأن ﴿ ٱلَّذِي ﴾ أوضح في البيان وأبلغ من ﴿ مَا ﴾ في باب الموصول في الاستغراق،فلما تضمنت الآية الأولى اتباع عموم أهوائهم في كل ما كانوا عليه بالعلم الذي حصل له بصحة الإيمان وبطلان الكفر، وهو جملة

---

(١) دليل الحفاظ ص ٤٣

الدين، بدليل: ﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡ ﴾ناسب لفظ ﴿ ٱلَّذِى ﴾ التي هي أبلغ في بابها من﴿ مَا ﴾.

والآيتان الآخرتان في باب بعض أمر الدين.أما آية البقرة: ففي اتباعهم في القبلة.

وأما آية الرعد: ففي البعض الذي أنكروه لتقدم قوله: ﴿ وَمِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ مَن يُنكِرُ بَعۡضَهُۥ ﴾

أي: لئن اتبعت أهواءهم في بعض الذي أنكروه[1].

* دخلت [من] في آية القبلة: لأنه في أمر مؤقت معين وهو: أن أمر القبلة مخصوص بفرائض مضيقة وأوقات مخصوصة لها في اليوم وفي الليلة مؤقتة، فخص بمن التي هي لابتداء الغاية، والقبلة شرع كان يجوز نسخه كما نسخ ما هو مثله،.فكأنه قال هناك: ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم ﴾ [البقرة:١٢٠] من الوقت الذي جاءك العلم فيه بالقبلة التي وليتها، وأمرت بالتوجه نحوها كنت من الظالمين.فلما تخصص بوقت مضيق محدود لم يكن بد في المعنى من العلم بالوقت الذي نقل فيه عن القبلة الأولى إلى غيرها[2]

♣ الموضع الوحيد : بتقديم التعليم على التزكية

﴿ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولًا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[البقرة: ١٢٩]

تأخرت ﴿ وَيُزَكِّيهِمۡ ﴾ وبها حرف الزاي وجاءت بعدها لفظة ﴿ ٱلۡعَزِيزُ ﴾ بحرف الزاي أيضا

وسائر القرآن عكس ذلك أي بتقديم التزكية على التعليم [البقرة:١٥١ – آل عمران:١٦٤ – الجمعة:٢]

﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ ﴾[البقرة: ١٣٦]	﴿ قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ ﴾[آل عمران: ٨٤]

* **أولا: كيف تميز بين ﴿ قُولُوٓاْ ﴾ في البقرة ، و ﴿ قُلۡ ﴾في آل عمران ؟**

---

(١) كشف المعاني صـ ١٠٥

(٢) درة التنزيل صـ ٢٧٨

لاحظ أن:في آية البقرة ﴿ قُولُوٓاْ ﴾ هو خطاب المسلمين ردا على قول أهل الكتاب في الآية السابقة: ﴿ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَـٰرَىٰ ﴾، وقال بعدها: ﴿ إِلَيۡنَا ﴾لأن[إلى]تدل على إمكانية الإتيان من كل جهة، والقرآن يأتي المسلمين من كل جهة يأتي مبلغه إياهم منها .

وفي آية آل عمران ﴿ قُلۡ ﴾هُوَ مُخْتَص بالنَّبِيِّ ﷺ أمته فكَانَ الَّذِي يَلِيق بِهِ ﴿ عَلَيۡ ﴾ التي تدل على الإتيان من جهة العلو والفوقية وَهِيَ مُخْتَصَّة بالأنبياء لِأَن الْكتب منزلَة عَلَيْهِم وكذلك أكثر ما جاء في جهة النبي ﷺ . ب ﴿ عَلَيۡ ﴾، وأكثر ما جاء في جهة الأمة ب ﴿ إِلَيۡ ﴾[1] .

* **ثانيا : كيف تميز بين ﴿ إِلَيۡنَا ﴾في البقرة ،و ﴿ عَلَيۡنَا ﴾في آل عمران ؟**

تذكر أن:﴿ عَلَيۡنَا ﴾بها حرف العين جاءت في [آل عمران] بها أيضا حرف العين

***ثالثا:كيف تميز بين قوله تعالى في البقرة﴿ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ ﴾وفى آل عمران﴿ ٱلنَّبِيُّونَ ﴾؟**

لأن آل عمران تقدم فيها:﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ﴾فأغنى عن إعادة إيتائهم ثانيا، ولم يتقدم مثل ذلك فى البقرة فصرح فيه بإيتائهم ذلك[2]

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ ﴾

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ ﴾[البقرة: ١٥٩، ١٦٠]

قد يخطئ القارئ في ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ ﴾فينسى أن يقول﴿ وَبَيَّنُواْ ﴾ويمكن تذكرها من الآية السابقة لها حيث جاء فيها﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ ﴾فناسبها أن تأتي بعدها ﴿ وَبَيَّنُواْ ﴾

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآ ﴾[البقرة: ١٧٠]

وسائر القرآن﴿ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآ ﴾[المائدة:١٠٤ / لقمان:٢١]

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ﴾[البقرة: ١٧٠]	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾[لقمان: ٢١]

---

(١) كشف المعاني ص ١٠٧

(٢) كشف المعاني ص ١٠٨

الهمزة قبل الواو ، وكذلك ﴿أَلْفَيْنَا﴾قبل ﴿وَجَدْنَا﴾

﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾[البقرة: ١٧٠]	﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾[المائدة: ١٠٤]

- ﴿يَعْقِلُونَ﴾بها قاف جاءت في سورة [البقرة] وبها أيضا قاف.
- ﴿يَعْلَمُونَ﴾بها حرف الميم جاءت في سورة [المائدة] وبها أيضا ميم.

﴿أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾الموضع الوحيد	﴿أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾٣مواضع
﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[البقرة: ١٧٣] **ملحوظات هامة :** *لاحظ تقدمت ﴿بِهِۦ﴾في البقرة ، [به/ البقرة] تشتركان في حرف الباء * جملة ﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾لم ترد إلا في سورة البقرة ، [البقرة] أطول سورة ،وطالت عن غيرها بهذه الزيادة *وردت ﴿فَإِنَّ رَبَّكَ﴾في الأنعام بينما وردت﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾-﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾في البقرة والنحل	﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[النحل: ١١٥] ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[الأنعام: ١٤٥] ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾[المائدة: ٣]

﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ﴾[البقرة: ١٨٤]	﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ﴾[البقرة: ١٨٥]

- الربط بالتكامل

في الآية الأولى أتت ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا ﴾ ، أما في الآية الثانية لما أتت ﴿ مِنكُم ﴾ في أول الآية ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُم ﴾ أتت بعدها ﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا ﴾ بدون ﴿ مِنكُم ﴾

﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١]	﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ٢١٧]

* الشين قبل الكاف ، جاءت ﴿ أَشَدُّ ﴾ قبل ﴿ أَكْبَرُ ﴾

*لاحظ أن الموضع الثاني ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ جاء قبلها مباشرة ﴿ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٨]

وسائر المواضع ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ ﴾ [الأنفال: ٧٢، ٧٤/التوبة: ٢٠].

﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٧]	﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢٩]

الإنسان مأمور ألا **يتعدى** حدود الله وإلا يكن **ظالما** ،

أما إذا تجنب الإنسان **الاقتراب** من الحدود فهذه **التقوى**(١).

مراعاة السورة وتسلسل الآيات

*في الآية الأولى لاحظ [تقربوها.......يتقون] يشتركان في التاء والقاف

و*كذلك في الآية الأولى ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ جاءت بعد آيات الصيام التي جاء في أولها:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٣] (٢)

---

(١)

(٢)دليل الحفاظ ص ٧٢

الحدود ضربان، حد هو منع من ارتكاب المحظور، وحد هو فاصلة بين الحلال والحرام، فالأول ينهى عن مقاربته كقوله تعالى ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ﴾ والثاني ينهي عن مجاوزته، وهما المذكوران في هذه السورة.فلما كان هذا الموضع الأول مثل نهيا عن مواقعة النساء في حالة الاعتكاف في المساجد صار فيه تحذير من دواعي المواقعة فاقتضى من المبالغة ما لم يقتضه قوله في الآية الثانية:﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾[البقرة: ٢٢٩] فكأنه قال: لا تتجاوزوها، يعني المرأة إذا افتدت بمهرها وخالفت زوجها لم يكن عليها إثم. وهذه حدود نهي عن تعديها(١).

﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[البقرة: ٢٢١]

﴿ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[البقرة: ١٨٧]

﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[البقرة: ٢٤٢]

﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾[البقرة: ٢١٩، ٢٦٦]

هذه الآيات غالبا مع يخطئ القارئ فيها فأوردتها هنا للتمييز بينها

كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ [٤ مواضع]

﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[البقرة: ٢٤٢]

﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[آل عمران: ١٠٣]

﴿ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[المائدة: ٨٩]

﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[النور: ٥٩]

الموضع الوحيد : [جاءتهم البينات] بغيا بينهم:

(١) درة التنزيل ص ٣٢٩ ، ٣٣٠

﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ ﴾[البقرة: ٢١٣]

وسائر القرآن﴿ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ﴾ في (آل عمران والشورى والجاثية)

غَفُورٌ حَلِيمٌ[٤ مواضع]

﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾[البقرة: ٢٢٥]

﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾[البقرة: ٢٣٥]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾[آل عمران: ١٥٥]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾[المائدة: ١٠١]

فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ [بِالْمَعْرُوفِ]	فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ [مِن مَعْرُوفٍ]
﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[البقرة : ٢٣٤]	﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[البقرة: ٢٤٠]

لاحظ الباء في ﴿ بِأَنفُسِهِنَّ...بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ في الآية الأولى

ولاحظ الميم في ﴿ مَّتَٰعًا ...مِن مَّعْرُوفٍ ﴾ في الآية الثانية ، و الباء قبل الميم في ترتيب الحروف

﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ	﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى

تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[البقرة: ٢٣٦]	ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾[البقرة: ٢٤١]

*الآية الأولى تكرر فيها حرف السين﴿ ٱلنِّسَآءَ ...تَمَسُّوهُنَّ ...ٱلۡمُوسِعِ ﴾ فختمت ب﴿ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ التي بها سين.

*الآية الأولى: في مطلقة قبل الفرض والدخول﴿ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ ﴾ ، فالإعطاء في حقها إحسان لا في مقابل شيء لا تسمية ولا دخول.وهو وإن أوجبه قوم فهو في الصورة مجرد إحسان، فناسب: ﴿ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ .

والآية الثانية في المطلقة الرجعية، والمراد بـ [المتاع] عند المحققين النفقة، ونفقة الرجعية واجبة ، فناسب: ﴿ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ (١)

﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾[البقرة: ٢٥٢]

﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[آل عمران: ١٠٨]

﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ﴾[الجاثية: ٦]

حتى لا يحدث إلتباس بين آيتي البقرة وآل عمران تذكر أن آية البقرة:

﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ جاءت بعدها مباشرة ﴿تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ ﴾ فتكرر ذكر الرسالة

﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[البقرة: ٢٦٤]	﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴾[إبراهيم: ١٨]

---

(١) كشف المعاني صـ ١١٧

*في آية البقرة تأخرت لفظة كسبوا فاقتربت الكاف في ﴿ كَسَبُواْ ﴾ من الكاف في نهاية الآية ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾.[1]

﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[البقرة: ٢٧١]

*في سورة البقرة بزيادة ﴿ مِّن ﴾على خلاف باقي السور وذلك موافقة لما بعدها لأن بعدها ثلاث آيات فيها ﴿ مِنْ ﴾ على التوالي وهي قوله﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ ﴾ ثلاث مرات[2].

وسائر القرآن بدون ﴿ مِنْ ﴾ وذلك في سبعة مواضع.

﴿ {نُكَفِّرْ ، لَأُكَفِّرَنَّ ، وَيُكَفِّرْ } عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ أو ﴿ يُكَفِّرْ {عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ،عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ } ﴾

سورة البقرة	ما عداها
﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾[البقرة: ٢٧٢]	﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾[الأنفال: ٦٠]
﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٧٣]	﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٩٢]

مواضع البقرة﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ ﴾ وسائر القرآن ﴿ مِن شَيْءٍ ﴾

*لاحظ أن الخاء قبل الشين ، وكذلك ﴿ خَيْرٍ ﴾ تأتي قبل ﴿ شَيْءٍ ﴾

﴿ [فَلَهُمْ / لَّهُمْ / فَلَهُمْ /لَّهُمْ] أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ	﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾[البقرة:

(١) الإيقاظ صـ ٣٧

(٢) البرهان صـ ٨٧

صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴾ [البقرة: ٦٢]	[٢٦٢
﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴾ [البقرة: ٢٧٤]	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴾ [البقرة: ٢٧٧]

أول آية في البقرة بالفاء ﴿ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ ﴾ ، الثانية بدون فاء ﴿ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ ﴾ ، ثم الثالثة بالفاء ، والرابعة بدون فاء

﴿ وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ [البقرة: ٢٨٣]

﴿ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ [النور: ٢٨]

تذكر هذين الموضعين حتى لا تشتبه عليك مع ﴿ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ التي جاءت في ١٢ موضع ،أو مع ﴿ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴾ التي جاءت في موضعين

سورة آل عمران

﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴾ [آل عمران: ٩]	﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴾ [آل عمران: ١٩٤]

الموضع الثاني: في سياق السؤال وطلب الجزاء من الله، فكان الخطاب فيه ﴿ إِنَّكَ ﴾ أدعى إلى حصول المطلوب (١)

﴿ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبٗا مِّن دَارِهِمۡ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ وَعۡدُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴾ [الرعد: ٣١]

موضع الرعد مثل موضع آل عمران الأول

(١) كشف المعاني صـ ١٢٤

﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ ٱلۡمِيعَادَ ﴾[الزمر: ٢٠]

لاحظ : موضع الزمر الوحيد بدون ﴿ إِنَّ /إِنَّكَ ﴾.

﴿ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ ﴾[البقرة: ٦١]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[آل عمران: ٢١]

﴿ ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖۚ ﴾[آل عمران: ١١٢]

*﴿ ٱلۡحَقِّ ﴾ وردت معرفة فقط في [البقرة] ، وجاءت نكرة في سائر المواضع

*﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ جاءت بصيغة جمع المذكر السالم في [البقرة والموضع الأول بآل عمران].

*التغير تدريجي :ففي موضع البقرة اللفظتان معرفتان ﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ ﴿ ٱلۡحَقِّ ﴾

ثم بعد ذلك في الموضع الأول بآل عمران اللفظة الأولى معرفة﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ وما بعدها بتنكير﴿ حَقّٖ ﴾ ،

ثم في الموضع الثاني تغيرت الكلمتان بالنسب لموضع البقرة فجاءتا نكرتين ﴿ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ ﴾ ﴿ حَقّٖ ﴾

سورة آل عمران"تميزت بالاختصار اللفظي والربط بالتكامل"

قلة التركيب اللفظي [(١)]:

نجدذلك جليًا في سورة آل عمران والأعراف، حيث إن التركيب اللفظي في هاتين السورتين أقل من

(١) الضبط بالتقعيد ص ٥١ (وقد ذكر أنه نقله من كتاب القواعد النيرات)

وقد أخذت فكرة الجدول وزدت في محتوياته بوضع آيات ووضع كيفية الربط بينها داخل الجدول

غيرهما من السور، وبالمثال تتضح القاعدة :

سورة آل عمران	ما عداها
﴿قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾[آل عمران: ٥٢]	﴿وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ أَنۡ ءَامِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ﴾[المائدة: ١١١]
﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾[آل عمران: ٤١]	﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾[غافر: ٥٥]
﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾[آل عمران: ٥٥] موضع آل عمران جاء فيه النداء على الاختصار ﴿يَٰعِيسَىٰٓ﴾بدون﴿ٱبۡنَ مَرۡيَمَ﴾ ، أما مواضع المائدة كلها جاءت بصيغة ﴿يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ﴾	﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ﴾[المائدة: ١١٠] ﴿إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ﴾[المائدة: ١١٢] ﴿وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ﴾[المائدة: ١١٦]
﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾[آل عمران: ٦٠]	﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾[البقرة: ١٤٧]
﴿وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾[آل عمران: ٧٣]	﴿قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰ﴾[البقرة: ١٢٠، الأنعام : ٧١]
﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ﴾[آل عمران: ٧٣]	﴿قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡ﴾[البقرة: ٧٦] ﴿لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ﴾ به بها باء أتت في سورة البقرة

	التي بها باء.
﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾[آل عمران: ٨٦] ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[آل عمران: ١٠٥]	[جاءَهُم] و [البَيِّنات] فاعِلُه... في آل عِمران اثْنَتان حاصِلُه[1] وسائر القرآن ﴿ جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ [البقرة:٢١٣، ٢٥٣ / النساء:١٥٣ / البينة:٤]
﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ ﴾[آل عمران: ٨٤]	﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ ﴾[البقرة: ١٣٦]
﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾[آل عمران: ١٨٤] موضع آل عمران مختصر فهو الموضع الوحيد الذي جاء فيه﴿ كُذِّبَ رُسُلٌ ﴾وفي غيره﴿ كُذِّبَتْ رُسُلٌ ﴾ وجاء فيه﴿ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾ وفي فاطر﴿ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾	﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾[فاطر: ٤] ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ ﴾[الأنعام: ٣٤] ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾[فاطر: ٢٥] *الربط بالتزايد بين آل عمران وفاطر: موضع فاطر زاد فيه باءان﴿ وَبِٱلزُّبُرِ / وَبِٱلْكِتَٰبِ ﴾
﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا	﴿ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ

(١)هداية المرتاب صـ ٩٤

تَعۡمَلُونَ ﴾[آل عمران: ٩٩]	﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ ﴾ [الأعراف: ٨٦]
﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ ﴾ [آل عمران: ١١٩]	﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ ﴾[آل عمران: ٦٦] ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [النساء: ١٠٩] ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [محمد: ٣٨]
الموضع الوحيد : (ولكن أنفسهم يظلمون) ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾[آل عمران: ١١٧] وبَعْدَ [لَكِنْ] لَفْظُ [كَانُوا] مَا سَقَطْ إِلاَّ الَّذِي فِي آلِ عِمْرَانَ فَقَطْ[1]	وما عداها بزيادة [كانوا] ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾ : [البقرة:٥٧ / الأعراف:١٦٠/ التوبة:٧٠/ النحل:٣٣، ١١٨/ العنكبوت:٤٠ / الروم:٩]. *جاءت ﴿ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾ لأن ما في هذه السور إخبار عن قوم ماتوا وانقرضوا فأتت معها لفظة﴿ كَانُوٓاْ ﴾ ،أما موضع آل عمران لم تأت لفظة كانوا لأنها ليست إخبارا عن قوم مضوا بل هو مثل ضربه الله عز وجل﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ ﴾.[2]
﴿هُمۡ لِلۡكُفۡرِ يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ ﴾[آل عمران: ١٦٧]	﴿ وَإِذَا جَآءُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكۡتُمُونَ ﴾[المائدة: ٦١] *الربط بالتزايد: موضع المائدة بعد آل عمران ، فزاد فيه ﴿ كَانُوٓاْ ﴾

(١) هداية المرتاب صـ ١٣٢

(٢)البرهان صـ ٧٢

وغيرها من المواضع التي تبين لنا قلة التركيب اللفظي في سورة آل عمران مقارنةً بالسور الأخرى ، فإذا جاءت آيتان متشابهتان إحداهما في سورة آل عمران والأخرى في غيرها ، فإن القلة التركيبية اللفظية تكون في سورة آل عمران في الغالب ولا يمنع من وجود مستثنيات قليلة

وكذلك الحال في سورة الأعراف مع غيرها من سور القرآن .

اختصت بعطف لفظة الرسول معرفة بأل على لفظ الجلالة"الله" بلا فاصل سوى الواو وذلك في ثلاث مواضع:

﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[آل عمران: ٣٢]

﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[آل عمران: ١٣٢]

﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ ﴾[آل عمران: ١٧٢]

﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ ﴾[البقرة: ٢٨٤]	﴿ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ ﴾[آل عمران: ٢٩]

*الباء﴿ تُبْدُوا۟ ﴾ قبل الخاء ﴿ تُخْفُوا۟ ﴾ ،

* الهمزة﴿ أَنفُسِكُمْ ﴾ قبل الصاد﴿ صُدُورِكُمْ ﴾ ،

*الحاء﴿ يُحَاسِبْكُم ﴾ قبل العين﴿ يَعْلَمْهُ ﴾

﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا ﴾[آل عمران: ٦٧]

الآية الوحيدة ﴿ حَنِيفًا مُّسْلِمًا ﴾ وسائر القرآن ﴿ حَنِيفًا ﴾ بدون كلمة مسلما بعدها

*لاحظ جاء قبلها ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ﴾ فكان من المناسب بعدها أن يبين الله أن ملته الإسلام

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ ﴾ [البقرة: ١٧٤]	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ ﴾ [آل عمران: ٧٧]

*الربط بالتزايد: موضع آل عمران زاد فيه ﴿ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ ﴾

***الربط بالتكامل في ٣ مواضع باستخدام النون الموجودة في كلمة [آل عمران]:**

﴿ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾[آل عمران:٥٢]	﴿ وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ أَنۡ ءَامِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ ﴾ [المائدة: ١١١]

نلاحظ أكثر من تكامل :

* في آل عمران أتت [بأنا] وبها [نون واحدة] وتوجد النون الثانية في اسم السورة[آل عمران]فأصبحت آل عمران بها [٢نون] واحدة في الآية والثانية في اسم السورة ،أما آية المائدة[بأننا] بها [٢ نون] وكلاهما في الآية .

*في آل عمران ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ زادت في التركيب ، فقصر ما بعدها ﴿ بِأَنَّا ﴾

في آية المائدة ﴿ ءَامَنَّا ﴾ اقصر من آل عمران ، فزاد ما بعدها﴿ بِأَنَّنَا ﴾

﴿ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴾[البقرة: ١٤٧]	﴿ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٠]

*آل عمران بها [٢ نون] واحدة في اسم السورة والثانية في الآية ﴿ تَكُن ﴾

*البقرة بها [٢ نون] وكلاهما في الآية ﴿ تَكُونَنَّ ﴾

*آية البقرة تقدمها استعمال نون التوكيد ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ فناسب: ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ ﴾ ، ولم يتقدم في آل عمران ما يقتضيه(١).

ملحوظة: سائر القرآن ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ [الأنعام: ١١٤، يونس: ٩٤]

﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٩٩]	﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ [النساء: ١٥٩]

*آل عمران بها [٢نون] الأولى مشددة في الآية ﴿ وَإِنَّ ﴾ والأخرى ساكنة في اسم السورة [آل عمران]

*النساء بها [٢ نون] الأولى مشددة في اسم السورة [النساء] والأخرى ساكنة في الآية ﴿ وَإِن ﴾

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٠ – ٧١]	﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ [آل عمران: ٩٨ – ٩٩]

*الربط بالتزايد

١. الزيادة بكلمة ﴿ قُلْ ﴾ في الآيتين[٩٨، ٩٩] ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ ،

ولاحظ أن ﴿ قُلْ ﴾ أتت في ربع﴿ كُلُّ الطَّعَامِ ﴾ و﴿ قُلْ / كُلُّ ﴾ متقاربان

٢. ﴿ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ثم الزيادة بعدها ﴿ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾

﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٦١]	﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ﴾ [آل عمران: ١١٢]

---

(١) كشف المعاني صـ ١٣١

*الربط بالتوزيع:

الذلة والمسكنة جاءتا في سورة البقرة متتاليين ، وجاءتا موزعتين ومفترقتين على مقطعين في سورة آل عمران.

﴿إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ١٢٤ بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ١٢٥﴾[آل عمران: ١٢٤ - ١٢٥]	﴿إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ٩﴾[الأنفال: ٩]

*في آل عمران حتى لا تخلط بين منزلين ومسومين:

اربط بين السين في﴿بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ ﴾ والسين بعدها في﴿مُسَوِّمِينَ ﴾.

*في الأنفال : اربط بين الفاء في الأنفال والفاء فيكلمة ﴿بِأَلۡفٖ ﴾ وكلمة﴿مُرۡدِفِينَ ﴾ .

﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۗ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾[آل عمران: ١٢٦]	﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[الأنفال: ١٠]

*سورة آل عمران أطول من الأنفال وكذلك موضع آل عمران أطول من موضع الأنفال.

*انظر في آل عمران إلى كلمة ﴿بُشۡرَىٰ ﴾ أتى بعدها ﴿لَكُمۡ ﴾ ، وكلمة ﴿قُلُوبُكُم ﴾ أتى بعدها ﴿بِهِۦ ﴾ ، وكلمة ﴿ٱللَّهِ ﴾ أتى بعدها نعت﴿ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾.

*انظر في الأنفال إلى ﴿بُشۡرَىٰ ﴾ لم يأت بعدها﴿لَكُمۡ ﴾ ، وكلمة﴿قُلُوبُكُمۡ ﴾ لم يأت بعدها ﴿بِهِۦ ﴾ ولكن أتت قبلها ، وكلمة﴿ٱللَّهِ ﴾ لم يأت بعدها نعت﴿ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ ولكن أتت جملة مؤكدة بإن.

*آية الأنفال جاء قبلها : ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ﴾ علم أنه جعل بشرى لهم، فأغنت ﴿لَكُمۡ﴾ الأولى بلفظها ومعناها عن الثانية، وفي آل عمران لم يتقدم ما يقوم مثل هذا المقام، فأتى بقوله:﴿لَكُمۡ﴾ على الأصل(١).

*آية آل عمران ختمت فيها الجملة الأولى بجار ومجرور وهو قوله ﴿لَكُمۡ﴾ فختمت الجملة التي تليها بجار ومجرور وهو قوله ﴿بِهِۦ﴾ لتناسب الجملتين(٢).

﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]	﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾[الحديد: ٢١]

* لفظة ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ تشترك مع [آل عمران]في حرف الراء

*الربط بالتزايد:آية الحديد زادت كلمة﴿كَعَرۡضِ﴾

﴿عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾ ﴿عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾

﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٦]	﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾[العنكبوت: ٥٨]

*الربط بالتكامل

اختفت الواو في آية العنكبوت﴿نِعۡمَ﴾ وظهرت في اسم السورة[العنكبوت]

(١)كشف المعاني صـ ١٣٢

(٢)كشف المعاني صـ ١٣٢

*في آل عمران لما تقدم عطف الأوصاف المتقدمة وهى قوله ﴿ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ،وَٱلْعَافِينَ، وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً ،وَلَمْ يُصِرُّوا۟،جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ ،مِّن رَّبِّهِمْ ،وَجَنَّـٰتٌ ،وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ ﴾ ناسب ذلك العطف بالواو المؤذنة بالتعدد والتفخيم.ولم يتقدم مثله في العنكبوت فجاءت بغير واو، كأنه تماما لجملة[1].

*ملحوظة: موضع الزمر بالفاء:

﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ ﴾[الزمر: ٧٤]

لاحظ أن آيتي آل عمران [١٣٣ ، ١٣٦] كلاهما بالواو ﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ /وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ ﴾

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ كَـٰفِرِينَ ﴾[آل عمران: ١٠٠]	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَـٰسِرِينَ ﴾[آل عمران: ١٤٩]

الربط بالتكامل

*إذا أتت القاف في أول الآية ﴿ فَرِيقًا ﴾ تأتي الكاف في آخرها﴿ بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ كَـٰفِرِينَ ﴾
إذا أتت الكاف في أول الآية ﴿ كَفَرُوا۟ ﴾ تأتي القاف في آخرها﴿ أَعْقَـٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ ﴾ [2]

﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَـٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾[آل عمران: ١٥١]

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَـٰفِرِينَ ﴾[العنكبوت: ٦٨]

(١) كشف المعاني صـ ١٣٤

(٢) الإيقاظ صـ ٤٢

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾[الزمر: ٣٢]

وسائر القرآن

﴿ فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾[النحل: ٢٩]

﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾[الزمر: ٦٠]

﴿ قِيلَ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾[الزمر: ٧٢]

﴿ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾[غافر: ٧٦]

﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[آل عمران: ١٦٤]

وسائر القرآن:

﴿ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ [البقرة: ١٢٩، المؤمنون: ٣٢، الجمعة: ٢] ، أو ﴿ رَسُولًا مِّنكُمْ ﴾ [البقرة: ١٥١]

﴿ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾[آل عمران: ١٦٧]	﴿ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًۢا ۚ ﴾[الفتح: ١١]

الإشكال عندنا بين الفاء في ﴿ بِأَفْوَٰهِهِم ﴾ مع اللام في ﴿ بِأَلْسِنَتِهِم ﴾ ، والفاء قبل اللام في ترتيب الحروف ،وكذا ﴿ بِأَفْوَٰهِهِم ﴾ قبل ﴿ بِأَلْسِنَتِهِم ﴾ في الترتيب

﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[آل عمران: ١٥٣]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ **وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ** ﴾[آل عمران: ١٥٦]

﴿ هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ **وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ** ﴾[آل عمران: ١٦٣]

﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ **وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ** ﴾[آل عمران: ١٨٠]

قد يخلط القارئ بين الأربع الآيات السابقة وقد قمت بوضع ما يسبب الخطأ في نهاية كل آية منها بين قوسين حتى نحاول أن نربط بينها:

﴿ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾	﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾	﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴾	﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾

نلاحظ أن كل آية تبدأ بما انتهت به الآية السابقة لها فبالنسبة للآيات إذا انتهت آية بذكر العمل[تعملون ، يعملون] بدأت بها الآية التي بعدها :

في الآية الأولى انتهت الآية بـ﴿ تَعۡمَلُونَ ﴾ فبدأت بها الآية الثانية

في الآية الثانية انتهت الآية بـ﴿ بَصِيرٞ ﴾ فبدأت بها الآية الثالثة

في الآية الثالثة انتهت الآية بـ﴿ يَعۡمَلُونَ ﴾ فبدأت الآية الرابعة بما يشابهها﴿ تَعۡمَلُونَ ﴾

١.للتمييز بين ﴿ تَعۡمَلُونَ / يَعۡمَلُونَ ﴾ نلاحظ أن يعملون جاءت في الآية الثالثة فقط حيث جاء قبلها مباشرة سياق الكلام بصيغة الغائب ﴿ هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ﴾

٢.للتمييز بين ﴿ خَبِيرٞ / بَصِيرٞ ﴾ نلاحظ أن ﴿ خَبِيرٞ ﴾ جاءت في بداية الآية الأولى ونهاية الرابعة فقط.

٣. بالنسبة لتقديم وتأخير﴿ تَعۡمَلُونَ / يَعۡمَلُونَ ﴾ نلاحظ أنها تأخرت في الأولى ثم تقدمت في الثانية ثم تأخرت في الثالثة ثم تقدمت في الرابعة

عام

تشير هذه الكلمة إلى الآيات[١٧٦، ١٧٧، ١٧٨]من سورة آل عمران

﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[آل عمران: ١٧٦]	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّوا ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[آل عمران: ١٧٧]	﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٨]

*الإشكال هنا بين ﴿عَظِيمٌ ، أَلِيمٌ ، مُّهِينٌ ﴾ ، وإذا جمعت الحرف الأول من كل كلمة تخرج عندك كلمة [عام] فالعين تشير إلى ﴿ عَظِيمٌ ﴾ ،والألف إلى ﴿ أَلِيمٌ ﴾،والميم إلى﴿ مُّهِينٌ ﴾

في المائدة الآيات [٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧] جاءت على الترتيب نفسه ﴿ عَظِيمٌ ، أَلِيمٌ ، مُّقِيمٌ ﴾ [عظيم ، أليم ، مقيم] ، فإذا جمعت أول الحرف من كل كلمة ، تخرج عندك كلمة [عام](1) .

﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا أَوْ يُصَلَّبُوٓا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[المائدة: ٣٣]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُوا بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[المائدة: ٣٦]

﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾[المائدة: ٣٧]

جاءت آيات المجادلة موافقة للسياق السابق [عام] ولكن بحرفي الألف والميم فقط:

حيث جاء فيها ﴿ أَلِيمٌ ﴾[ألف] وبعدها ﴿ مُّهِينٌ ﴾ [ميم]

---

(١) الضبط بالتقعيد ص ٧٤ ، أما آيات آل عمران (عام) فهي أيضا في الضبط بالتقعيد إلا أني بفضل الله لاحظتها قبل أن أقرأه

﴿ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ مِسۡكِينٗاۚ ذَٰلِكَ لِتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[المجادلة: ٤]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ [المجادلة: ٥]

﴿ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ ﴾[آل عمران: ١٩٥]	﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ ﴾[آل عمران: ١٩٨]

*الربط بالتزايد: الموضع الثاني زاد فيه ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾

*الربط بترتيب الحروف :الثاء ﴿ ثَوَابٗا ﴾ جاءت قبل النون ﴿ نُزُلٗا ﴾

سورة النساء

﴿ وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾[النساء: ٥]	﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينُ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾ [النساء: ٨]

*الآية الأولى ﴿ وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا ﴾والثانية ﴿ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ ﴾ ، وزاد في الأولى ﴿ وَٱكۡسُوهُمۡ ﴾

*في الآية الأولى أتت كلمة ﴿ ٱلسُّفَهَآءَ ﴾ بحرفي الفاء والهاء ، وجاء بعدها ﴿ فِيهَا ﴾ بحرفي الفاء والهاء أيضا،وكذلك ﴿ ٱلسُّفَهَآءَ ﴾ بالسين أتى معها ﴿ وَٱكۡسُوهُمۡ ﴾ بالسين

*زادت ﴿ وَٱكۡسُوهُمۡ ﴾ في الآية الأولى لأن الخطاب فيها للأولياء الذين في أيديهم أموال السفهاء فتجب عليهم كسوتهم من أموالهم التي هي حق لهم ،

أما في الآية الثانية فالخطاب عند تقسيم التركة بإعطاء من حضر من أولي القربى واليتامى والمساكين ممن ليس لهم نصيب في التركة فليس ذلك من أموالهم فلم يأت الحديث عن الكسوة[وفيه تفصيل وخلاف يرجع فيه إلى كتب الفقه](١)

﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء:١١، ٢٤/الأحزاب:١ / الإنسان:٣٠]	وسائر القرآن﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ٦ مواضع [النساء: ١٧، ٩٢، ١٠٤، ١١١، ١٧٠ / الفتح:٤]

﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾[النساء: ١٢]

﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾[الحج: ٥٩]

﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾[الأحزاب: ٥١]

هذه المواضع فقط في كل القرآن التي جاء فيها ﴿عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾أو﴿عَلِيمًا حَلِيمًا﴾

﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا﴾[النساء: ٢٢]	﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]

في آية النساء أتى النهي عما كان يحدث في الجاهلية من زواج الأبناء لزوجات آبائهم فقد حرم الإسلام زوجة الأب تحريما مؤبدا فلا يجوز نكاحها وإنما يعتبر زنا أقبح مما قد يقع مع غيرها من النساء فزادت﴿وَمَقْتًا﴾ (٢)

	﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن	

(١) دليل الحفاظ ص ١٣٨

(٢) دليل الحفاظ ص ١٤٦ بتصرف

﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ﴾[النساء: ٢٤]	فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُمۚ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖۚ﴾[النساء: ٢٥]	﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ﴾[المائدة: ٥]

*الآية الأولى في حق حرائر المسلمات والثانية في حق الإماء والثالثة في حق الكتابيات.

لم يذكر﴿وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖ﴾في الآية الأولى بالنساء لأنها في حق حرائر المسلمات اللاتي هن إلى الصيانة أقرب ومن الخيانة أبعد ولأنهن لا يتعاطين ما يتعاطاه الإماء والكتابيات من اتخاذ الأخدان(١)

[النساء : ١١]

﴿وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ﴾ [النساء: ١١]	﴿فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ﴾[النساء: ١١]	﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ﴾[النساء: ١١]

في آية المواريث عند ذكر نصيب الأب والأم لم يتكرر ذكر الثلث والسدس مرتين متتاليتين وإنما أتت (السدس / الثلث / السدس)

[النساء : ٩٢]

﴿وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ﴾[النساء:	﴿فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ﴾[النساء: ٩٢]	﴿وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ

(١) البرهان ص ٩٦

﴿ رَقَبَةٍ مُّؤۡمِنَةٍ ﴾		[٩٢

لاحظ : لم يتكرر ذكر تحرير الرقبة أو الدية مرتين متتاليتين في الآية:

فقد جاء ذكر تحرير الرقبة والدية ، ثم جاء ذكر تحرير الرقبة منفردا ، ثم ذكر الدية وتحرير الرقبة معا فإذا قرأت ﴿ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ اعلم أن بعدها ذكر الدية والعكس صحيح

[النساء: ١٠٢]

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ أَوۡ كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسۡلِحَتَكُمۡۖ وَخُذُواْ حِذۡرَكُمۡۗ ﴾[النساء: ١٠٢]	﴿ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلۡيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمۡ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ لَمۡ يُصَلُّواْ فَلۡيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلۡيَأۡخُذُواْ حِذۡرَهُمۡ وَأَسۡلِحَتَهُمۡۗ ﴾[النساء: ١٠٢]	﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلۡتَقُمۡ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُم مَّعَكَ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ أَسۡلِحَتَهُمۡ ﴾[النساء: ١٠٢]

*لم يأت ذكر أخذ الحذر أو الأسلحة مرتين متتاليتين، فإذا قلت في أول الآية ﴿ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ أَسۡلِحَتَهُمۡ ﴾ ، فستقرأ في وسط الآية ذكر أخذ الحذر والأسلحة معا ، وفي آخرها أخذ الحذر فقط

﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ ﴾[النساء: ٣٦]

لاحظ : موضع النساء زاد باء ﴿ وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴾[البقرة: ٨]

﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾[النساء: ٣٨]

﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾[التوبة: ٢٩]

اليوم تجدها سُبقت بالباء :: في البقرة والتوبة والنساء(١)

وغيرها في سائر القرآن جاء فيها ﴿ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾ بدون باء

(١) هذا البيت من تأليفي

*في آية البقرة كان قول المنافقين أنهم مؤمنين بالله وباليوم الآخر فكذب الله قولهم ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾

فعندما أكدوا قولهم بالباء ﴿ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ أكد الله تكذيبهم بالباء أيضا﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾.[1]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم ﴾[النساء: ٤٧]

وسائر القرآن ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾[النساء: ٥٦]

هذه الآية عندما جاء أولها مؤكداً بإن ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ جاء أيضا ختامها مؤكداً بإن ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾

وسائر القرآن﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء:١٥٨، ١٦٥/ الفتح:٧، ١٩]

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾[النساء: ٥٨]

﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾[النساء: ١٣٤]

للتمييز بين الآيتين : لاحظ أن الآية الأولى عندما جاء أولها مؤكدا بإن﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾جاء أيضا ختامها مؤكدا بإن ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾

ملحوظة : جاءت ﴿ سَمِيعًا ﴾ ثلاث مرات في سورة النساء [مرتين ﴿ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ ومرة﴿ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾

وحتى تميز﴿ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ اربطها بما قبلها:

(١)

﴿ مَا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمٗا ١٤٧ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ١٤٨ ﴾[النساء: ١٤٧ -١٤٨]

جاءت هنا ﴿ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ وختمت الآية التي قبلها بـ ﴿ شَاكِرًا عَلِيمٗا ﴾

إِلَّا قَلِيلٌ مِّنۡهُمۡ : (الموضع الوحيد)	إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡ
﴿ وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ ﴾[النساء: ٦٦]	﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡ ﴾ [البقرة: ٢٤٦] ﴿ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡ ﴾[البقرة: ٢٤٩] ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ ﴾ [المائدة: ١٣]

[أنزلنا / يلقى] إليك الكتاب: ٥ مواضع

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ ﴾[النساء: ١٠٥]

﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾[المائدة: ٤٨]

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ ﴾[العنكبوت: ٤٧]

﴿ وَمَا كُنتَ تَرۡجُوٓاْ أَن يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبُ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۖ ﴾[القصص: ٨٦]

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾[الزمر: ٢]

[أنزلنا/ نزلنا] عليك الكتاب : ٤ مواضع

﴿ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ ﴾[النحل: ٦٤]

﴿ وَجِئۡنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ [النحل: ٨٩]

﴿ أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ ﴾[العنكبوت: ٥١]

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَلِنَفۡسِهِۦۖ ﴾[الزمر: ٤١]

[نزل / أنزل] عليك الكتاب : ٣ مواضع

﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾[آل عمران: ٣]

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾[آل عمران: ٧]

﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾[النساء: ١١٣]

﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾[النساء: ١٢٤]

وسائر القرآن ولا [تظلمون/يظلمون] فتيلا [النساء:٤٩، ٧٧ / الإسراء:٧١]

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [النساء: ٤٩]

﴿ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [النساء: ٧٧]

﴿ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾[الإسراء: ٧١]

﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ : **١١ موضع**

[النساء٥٧،١٢٢،١٦٩ / المائدة:١١٩ / التوبة:٢٢،١٠٠ / الأحزاب:٦٥ / التغابن:٩ / الطلاق:١١ / الجن:٢٣ / البينة:٨]

نساء الجن أحزاب (١)

وهذه الجملة تشير إلى السور التي جاء فيها ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ في حق الكفار وهي في

﴿ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾[النساء: ١٦٩]

﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾[الأحزاب: ٦٥]

﴿ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾[الجن: ٢٣]

(١) الضبط بالتقعيد ص ٧٠

أما ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ في حق المؤمنين ، فقد جاءت في ٨ مواضع

[النساء: ٥٧،١٢٢ / المائدة: ١١٩ / التوبة: ٢٢،١٠٠ / التغابن: ٩ / الطلاق: ١١ / البينة: ٨]

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ﴾[النساء: ٥٧]

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴾[النساء: ١٢٢]

﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[المائدة: ١١٩]

﴿ يُبَشِّرُهُمۡ رَبُّهُم بِرَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٌ ٢١ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴾[التوبة: ٢١ - ٢٢]

﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[التوبة: ١٠٠]

﴿ يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[التغابن: ٩]

﴿ رَّسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ قَدۡ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزۡقًا ﴾[الطلاق: ١١]

﴿ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴾[البينة: ٨]

فائدة [١]:

إذا جاء بعد قوله تعالى ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ ذكر ﴿ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ فإنه يأتي دوما : بصيغة ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾

(١) الضبط بالتقعيد ص ٧١ بتصرف

فإذا قلت ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ فقل بعدها ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ وقد جاءت في ثلاثة مواضع:

﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[المائدة :١١٩- التوبة:١٠٠ –التغابن :٩]

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٨]	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١١٦]

*الهمزة في ﴿ ٱفۡتَرَىٰٓ ﴾ تسبق الضاد في ﴿ ضَلَّ ﴾ في ترتيب الحروف .

*قد ختمت الآية الأولى بقوله:﴿ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴾ لأنها في شأن أهل الكتاب من اليهود وهم عندهم علم بصحة نبوته صلى الله عليه وسلم وبأن شريعته ناسخة لجميع الشرائع ومع ذلك فقد حملهم الحسد على إنكار الحق، فصار فعلهم هذا افتراء بالغ العظم في الكذب والجرأة على الله.

وختمت الآية الثانية بقوله– تعالى-: ﴿ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾ لأنها في قوم مشركين لم يعرفوا من قبل كتابا ولا وحيا، فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق، وميز لهم طريق الرشد من طريق الغي، ولكنهم لم يتبعوه فكان فعلهم هذا ضلالا واضحا عن طريق الحق. وابتعادا شديدا عن الصراط المستقيم(١).

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴾[النساء: ١٢٢]	﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴾[النساء: ٨٧]

(١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم الجزء الثالث ص ٣١٣

وهو من تأليف: محمد سيد طنطاوي – شيخ الجامع الأزهر من عام ١٩٩٦ إلى ٢٠١٠– رحمه الله.

الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة: الأولى

*لاحظ : عندما جاءت ﴿ حَقًّا ﴾ بالقاف جاء بعدها ﴿ قِيلًا ﴾ بالقاف أيضا ، والموضع الآخر ﴿ حَدِيثًا ﴾

﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحًاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا ﴾[النساء: ١٢٨]	﴿ وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[النساء: ١٢٩]

*الحاء ﴿ تُحۡسِنُواْ ﴾ قبل الصاد ﴿ تُصۡلِحُواْ ﴾ هجائيا ، ﴿ تُحۡسِنُواْ ﴾ جاءت أولا قبل ﴿ تُصۡلِحُواْ ﴾.

*في الآية الأولى﴿ وَإِن تُحۡسِنُواْ ﴾ لأن المرأة خافت نشوز زوجها ونفوره وكان منها الشح بالمهر فخوطب بالإحسان إليها في القول والمعاملة ،

وفي الآية الثانية﴿ وَإِن تُصۡلِحُواْ ﴾ لأن الزوج لن يستطيع العدل بين زوجاته فحثه الشرع على إصلاح هذا القصور(١)

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرًا لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ سَبِيلَۢا ﴾[النساء: ١٣٧]	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا ١٦٨ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ﴾[النساء: ١٦٨ ـ ١٦٩]

* جاءت ﴿ سَبِيلًا ﴾ أولا قبل ﴿ طَرِيقًا ﴾ ، السين في ﴿ سَبِيلًا ﴾ تسبق الطاء في﴿ طَرِيقًا ﴾.

*لاحظ:الموضع الثاني ﴿ طَرِيقًا ﴾ حيث جاء بعدها ﴿ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ ﴾

﴿ إِن تُبۡدُواْ خَيۡرًا أَوۡ تُخۡفُوهُ أَوۡ تَعۡفُواْ عَن سُوٓءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾[النساء: ١٤٩]	﴿ إِن تُبۡدُواْ شَيۡـًٔا أَوۡ تُخۡفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمًا ﴾[الأحزاب: ٥٤]

(١) الإيقاظ صـ ٥٣ (وأسند صاحب الكتاب هذا القول إلى الإسكافي)

*في النساء أتت ﴿ خَيْرًا ﴾: لأنه جاء قبلها مباشرة﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾[النساء: ١٤٨]
فذكر بعدها﴿ إِن تُبْدُواْ خَيْرًا ﴾لأن مقابل السوءالخير (١)

*الخاء في ﴿ خَيْرًا ﴾ قبل الشين في ﴿ شَيْـًٔا ﴾ ، والنساء قبل الأحزاب

﴿ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَّٰكِنِ
ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴿١٦٢﴾ ﴾[النساء: ١٦١ - ١٦٢]
لاحظ كلتا الآيتين جاءتا فيهما كلمة ﴿ مِنْهُمْ ﴾ .

﴿ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّۦنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ
وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ ﴾[النساء: ١٦٣]
﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ
وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾
وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾[الأنعام: ٨٤ - ٨٦]
انتبه لهذين الموضعين في سورتي النساء والأنعام فقد ذكر فيهما أسماء أنبياء كثر فاحذر أن تخلط بين ما في السورتين

[مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأرْضِ"١١"/ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأرْضِ "٢٧ موضع"]

[مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأرْضِ ١١موضع]:
البقرة:١١٦، النساء: ١٧٠، الأنعام:١٢،[٣ مواضع في ثلث القرآن الأول]

يونس:٥٥، النحل:٥٢، النور:٦٤،[٣ مواضع في الثلث الثاني]

العنكبوت:٥٢ / لقمان:٢٥ / الحديد:١ / الحشر:٢٤ / التغابن:٤ .[٥ في الثلث الأخير]

---

(١) البرهان صـ ٩٨ بتصرف